

القضية الفلسطينية من منظور الخطاب السياسي الساخر في البيئة الرقمية

دراسة سيميولوجية لعينة من الصور الكاريكاتيرية

The Palestinian issue from the perspective of satirical political discourse in the digital

environment Semiological study of a sample of caricatures

تاريخ الاستلام: 2023/01/16 تاريخ القبول: 2025/05/21 تاريخ النشر: 2025/07/30

سفيان غنيو*

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم (الجزائر)

مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب

Email: soufyane.gheniou.etu@univ-mosta.dz

الملخص :

جاءت هذه الدراسة لتفكيك أبعاد الصور الكاريكاتيرية، واستنطاق علاماتها ومدلولاتها، التي يسعى القائم بالاتصال إيصالها للمتلقي، والتي تزامن نشرها مع الانتهاكات المتكررة في حق الشعب الفلسطيني. اعتمدت الدراسة على مقارنة رولان بارث في التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتيرية، من خلال تحليل خمسة صور لكل من الرسامين علاء اللقطة ومحمود عباس عبر صفحتهم الرسمية على الفيسبوك. خلصت نتائج التحليل السيميولوجي إلى أن الصورة الكاريكاتيرية أداة اتصالية فعالة اعتمد عليها الرسامين الكاريكاتيريين لتجسيد الأفكار التي تشغلها وتشغل الشعب الفلسطيني، كما بينت النتائج أن الصورة الكاريكاتيرية تعد خطابا سياسيا مفعما بالمعاني، وشكلا من أشكال المقاومة السياسية، وهي بذلك تعد من أكثر الظواهر تشبها بالبنية الاجتماعية والسياسية، بالإضافة إلى أنهما لعبا دور المؤرخان بحكم تسجيلهما للقضايا بمختلف أنواعها من خلال رسوماتهما في بمثابة شهادة أو قرينة على واقعية الأحداث.

الكلمات المفتاحية : الخطاب الساخر، السخرية السياسية، الكاريكاتير، القضية الفلسطينية، البيئة الرقمية.

Abstract:

This study aims to dismantle the dimensions of caricatures and question their signs and implications that the communicator seeks to convey to the recipient, whose publication coincided with the repeated violations against the Palestinian people.

The study drew on Roland Barth's approach to the semiological analysis of cartoons, by analysing five images of both Alaa al-Laqta and Mahmoud Abbas on their official Facebook page.

The results of the semiological analysis concluded that caricatures were effective communication tools on which cartoonists relied to reflect the ideas that cause great concern for them and for the Palestinian people. The caricature is also a political rhetoric full of meaning and represents a form of political resistance as it is considered to be one of the most attached phenomena to the social and political structure. In addition, cartoonists played the role of historian by virtue of their recording of issues of all kinds through their drawings, as it is a testament to the realism of the events.

Keywords: Satirical discourse, political satire, caricature, the Palestinian cause, digital environment.

* المؤلف المرسل



1. المقدمة

يعتبر هذا العصر عصر الصورة بامتياز، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة وبروز تطبيقات رقمية ساعدت في تجلي ثقافة الصورة وسطوتها، سيما في حقل الإعلام والاتصال، إذ لا تخلو أي رسالة إعلامية من الصورة بمختلف أنواعها، وتعد الصورة الكاريكاتيرية أحدها باعتبارها من أكثر الفنون شيوعا وشعبية بين باقي الفنون التشكيلية والأنواع الصحفية المتعددة الأخرى، ويعود ذلك إلى الخصائص التي تميزها عن غيرها، كونها رسالة الفنان إلى المتلقي، من خلال سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذي يعيشانه معا.

كما وتعتبر من أهم محتويات الجريدة نظرا للدور الفعال الذي تلعبه وقدرتها على اختزال الأحداث والموضوعات في مختلف المجالات الاجتماعية السياسية، الرياضية، الاقتصادية، الثقافية، فالرسم الكاريكاتيري رسالة بصرية تحمل في طياتها معان ودلالات مختلفة، ترتبط ارتباطا شديدا بالواقع المعاش، مواكبة مختلف التغيرات الراهنة التي يشهدها العالم العربي، وبشكل خاص الأحداث التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط، وما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي لا تزال معقدة وشائكة وبوادر التوصل إلى حلول تبدو مستحيلة، في ظل الانتهاكات اللاإنسانية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية جراء الاعتداءات المتكررة، وسياسة الاستيطان المستمرة في مقابل حالة الصمت والتعتيم الإعلامي، والتغاضي على هكذا انتهاكات وحشية من جهة، ومن جهة أخرى ازدواجية الخطاب في التعامل مع القضية الفلسطينية من طرف الرأي العام الدولي، ما فتح المجال أمام مواقع التواصل الاجتماعي كبديل عن القنوات الإعلامية ومختلف وسائل الإعلام التقليدية، إذ تنقل للمتلقي مختلف المجريات والأحداث في الضفة الغربية، متناولة خطابات وسرديات متعددة.

يعد الخطاب السياسي الساخر في مجموع الصور الكاريكاتيرية المنشورة عبر المنصات الاجتماعية أحد هذه الخطابات التي حظيت بنسب تفاعل كبيرة بين الإعجاب like والتعليق comment والمشاركة share وبالأخص رسومات الفنانين " علاء اللقطة، ومحمود عباس " اللذان ركزا في أغلب رسوماتهما المنشورة عبر منصة الفاييسبوك facebook على قضايا ساخنة مثل: الصراع الإسرائيلي، الاستيطان، التهجير القصري، الانتفاضة الفلسطينية، وغيرها من القضايا التي تمس الواقع السياسي والاجتماعي في فلسطين، مبنية على عناصر موحدة للرسوم الكاريكاتيرية السياسية كالرمزية، المبالغة، ووضع العلامات، والقياس، والسخرية، حيث جسدت رسوماتهما الأحداث الواقعية بدقة وإبداع، دون المساس أو تجاوز للقواعد الجوهرية التي يبنى عليها الرسم الكاريكاتيري كالمبالغة المفرطة في التشويه أو التجريح، أو الشخصية، التي غالبا ما تدرج ضمن الخروقات المهنية والأخلاقية التي يقع فيها رسامي الكاريكاتير بشكل عام.

تحاول هذه الدراسة في هذا السياق التركيز على الصورة الكاريكاتيرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية للرسامين "علاء اللقطة" و"محمود عباس" عبر مواقع التواصل الاجتماعي - موقع الفاييسبوك Facebook- أنموذجا- وقراءتها والبحث في مدلولاتها واستنطاق معانيها من خلال اخضاعها لعملية التحليل السيميولوجي وفق مقاربة "رولان بارث R.Barth" حيث وقع اختيارنا على مجموعة الصور الكاريكاتيرية (كما ذكرت سابقا) التي تم نشرها عبر صفحتي كلا الرسامين " علاء اللقطة، والرسام " محمود عباس " لما حظيا بمتابعة وجماهيرية واسعة في الفضاء الرقمي، إضافة لمجموعة من الاعتبارات سنتطرق إليهم في الصفحات اللاحقة،.

ومن هذا المنطلق تنصب دراستنا في الكشف عن الرسالة الإعلامية التي تحملها الصورة الكاريكاتيرية والمعاني والدلالات الكامنة خلف هذه الأشكال، الألوان،

الخطوط والرموز التي تعتبر عناصر ومركبات أيقونية تقوم عليها، فيما جاءت الإشكالية على النحو التالي:

ماهي الأبعاد الدلالية والرمزية التي تحملها الصور الكاريكاتيرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية للرسامين علاء اللقطة ومحمود عباس عبر صفحتهما الرسمية على موقع الفاسبوك؟

ولتفصيل أكثر لهذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية:

- ماهي المعاني والدلالات التي تكمن وراء أشكال وخطوط الصور الكاريكاتيرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية للرسامين "علاء اللقطة، والرسام "محمود عباس"؟

- ماهي الدلالات التي تشكلها الألوان باعتبارها عنصر بنيوي للصورة الكاريكاتيرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية للرسامين "علاء اللقطة، و"محمود عباس"؟

- ما دلالات الرسالة الألسنية في الصورة الكاريكاتيرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية للرسامين "علاء اللقطة، و"محمود عباس"؟

- فيما تتمثل المواضيع المجسدة في رسومات الرسامين "علاء اللقطة" ومحمود عباس" في صورهما محل الدراسة؟

2.أهداف الدراسة:

نسعى من خلال دراستنا الوصول إلى جملة من الأهداف أهمها:

- معرفة وتفكيك بنية الصورة الكاريكاتيرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية للرسامين علاء اللقطة ومحمود عباس، واستنتاج معانيها ودلالاتها الكامنة وراء تلك العناصر الأيقونية والألسنية.

- البحث في العلاقات البينية بين النص والصورة في رسومات الكاريكاتير محل الدراسة، وتحليل كيفية تكاملهما لتوصيل الرسائل.

- معرفة المواضيع التي يعالجها كلا الرسامين على صفحاتهما على الفايبيوك المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على إحدى الفنون التشكيلية والصحفية، ألا وهو الرسم الكاريكاتيري، بالإضافة إلى المكانة التي تحظى بها الصورة الكاريكاتيرية، باعتبارها من أبرز وسائل الاتصال والتعبير التي اعتمد عليها الإنسان، حيث تمثل مجالاً خصباً للدراسات وبحوث الإعلام والاتصال، وهذا ما تهدف إليه في دراستنا من خلال تطبيق مقارنة التحليل السيميولوجي، لفهم الدلالات والإيحاءات والمعاني التي يسعى من خلالها الرسامين الكاريكاتيريين إيصالها للقراء أو المتابعين، ومن هذا المنطلق تعد هذه الدراسة كإضافة للدراسات التي تعني بالصورة، خاصة أنها تتناول التحليل السيميولوجي الذي نادراً ما يتم استخدامه في دراسات علوم الإعلام والاتصال، ويكتسب موضوع الدراسة أهمية خاصة في ظل الاعتبارات التالية:

- تهتم الدراسة بتحليل صورة الكاريكاتيرية ذات ارتباط بالقضية الفلسطينية خاصة في ظل الانتهاكات والجرائم المتكررة المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني، ويعد هذا خطوة مهمة في مجال الدراسات الإعلامية السيميولوجية لقلّة اهتمام هذه الأخيرة بالصورة المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- حداثة وشائكية موضوع الدراسة لكون القضية الفلسطينية من القضايا التاريخية التي مازالت أحداثها مستمرة ومازالت تثير ردود أفعال عديدة حيالها، خاصة في ظل المجازر الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، إثر تنفيذ سياسات التدمير الشامل للمدن والقرى الفلسطينية، وسياسة الترحيل الجماعي القهري للسكان الفلسطينيين.

- ضرورة متابعة الإعلام الإلكتروني المعاصر، وأثره في تناول الأحداث في المنطقة العربية بصفة عامة وفي دولة فلسطين بصفة خاصة، وكذلك إسهامه في التأثير في سير تلك الأحداث من خلال مضامينه المختلفة.

4. مفاهيم الدراسة

1.4. القضية الفلسطينية: تعد من أهم القضايا التي عرفها العالم في القرن العشرين ومن أعقدها نتيجة تداخل ظروف دولية، ومحلية وعربية، في صنع أحداث هذه القضية والتأثير في مجرياتها ويقصد بها: " ذلك الاحتلال الصهيوني والامتداد السياسي الامبريالي اللامشروع على أرض فلسطين" (واصف، 2008، ص 23).

الحديث عن القضية الفلسطينية ومسألة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، يستوجب منهجيا تقديم مفهوم للاستعمار الاستيطاني الإحلالي: "أولى سماته الثابتة البنيوية (أي اللصيقة ببنيتها وطبيعته)، أما السمة الثانية فهي استعمار إحلالي، والاستعمار الإحلالي يتطلب أن تقوم الكتلة البشرية الغربية الوافدة بإبادة السكان الأصليين، أو طردهم أو استعبادهم، أو خليط من كل هذه الأمور " (المسيري، 2003، ص 113).

وهو صراع محصلته صفر يتصاعد الآن إلى مستويات جديدة، حيث أصبحت طبيعتها معقدة وما يزيد الوضع تعقيدا ذلك الاعتبار الذي ينطوي على حقيقة أن أحد الفاعلين هو دولة والآخر ليس كذلك. (Bar-Siman-Tov, 2007)

يشمل ذلك الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وأعمال عنف دورية، بالإضافة لتلك الاضطرابات السياسية والاجتماعية والجسدية، وكلاهما واسع النطاق والمحلية، فضلا عن العديد من المظاهر الحادة والمزمنة الأخرى (Ayer & al, 2017, p. 02).

التعريف الإجرائي: هناك صعوبة في تحديد مفهوم دقيق للقضية الفلسطينية، التي تعتبر قضية ومحورية في عصرنا الحالي وقد عرفت إجرائيا باعتبارها: تلك المشكلة الناجمة عن الاستيطان الاحلال، والتي تسمى في الأدبيات السياسية العربية الصراع

الإسرائيلي الفلسطيني The Israel-Palestinian Conflict، والخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين، بدءاً من عام 1897 (المؤتمر الصهيوني الأول) وحتى الوقت الحالي، بالإضافة لموجة النزاعات المتكررة بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط.

تتمحور قضية فلسطين حول الانتهاكات الإسرائيلية واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحل، وحول قضية اللاجئين والمجازر التي ارتكبتها الاحتلال بحق الفلسطينيين، وحول عمليات المقاومة ضد المحتل.

2.4. الخطاب السياسي الساخر:

السخرية: "نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على أساس الانتقاد للذائل والحماقات والنقائص الإنسانية، والفردية منها والجمعية" (عبد الحميد ، 2003، ص 51).

يرى بعض الباحثين أن السخرية: "هي طريقة من الطرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظ تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة، وهي صورة من صور الفكاهة، إذا استخدمها فنان موهوب بذكاء، وأحسن عرضها، تكون في يده سلاحاً مميتاً" (الضمور، 2012، ص 16).

السخرية السياسية بكونها: "أداة مقاومة شعبية ثقافية ضد القمع والاضطهاد والقهر الاجتماعي والسياسي، تصبح كفن شعبي أكثر إضاءة في وجدان الجماهير، وتستخدم السخرية السياسية كفن شعبي في عملية التوعية الاجتماعية والسياسية ضمن قاعدة شعبية" (المتوكل ، 2004، ص 139)

التعريف الإجرائي: يقصد به في دراستنا شكل من أشكال التعبير، الذي يتخذ من الرسم الكاريكاتيري وسيلة لنقد مختلف الظواهر والقضايا الاجتماعية والسياسية،

مثيرة بذلك حالة من الترفيه والضحك، وأحيانا السخط لدى المتلقي، والتي يتم نشرها عبر شبكات التواصل الاجتماعي المتجسدة في موقع الفيسبوك Facebook. 3.4. الصورة الكاريكاتيرية: حسب وليام فيفر William Feaver: "الكاريكاتير الحقيقي يهتم بالإمكانيات الهزلية، أو الوحشية لأناس حقيقيين"، فأعظم رسامي الكاريكاتير يقولون: أن أصل هذا الفن يعود إلى القرون الوسطى، حيث كان يستخدم للسخرية الأخلاقية، إذ يركز على النقاط العامة حول طبيعة الإنسان بدلا من التركيز على السمات الفردية للأفراد."

بينما يرى Edward Lucie: "الكاريكاتير لا يركز على التصوير فقط، بقدر ما يركز على القيم ذات نطاق واسع" (Sherry, 1987, p. 02) وتعرف الصورة الكاريكاتيرية أيضا على أنها: "نمط من الاتصال يقوم على الرسم، وهو حامل لمضمون قصد تحقيق أهداف وأداء رسالة من خلال تصليح الواقع وتضخيمه، والتركيز على جوانبه العامة، ويوظف عناصر السخرية والتهكم والنكتة، بذلك يصبح رسالة مرئية ذات قيمة لها جوانبها الأيقونية واللسانية" (عمار، 2009، ص 44)

التعريف الاجرائي: هي رسالة من القائم بالاتصال إلى المتلقي، مفعمة بالرموز والأشكال، يصور فيها أشخاصا في قالب فكاهي، ويبالغ في إبراز ما يتميزون به من سمات، ليعبر عن حادثة أو قضية من الواقع الاجتماعي أو السياسي، حيث تمثل هذه الصورة نقدا لهذا الواقع.

4.4. البيئة الرقمية: عرفت البيئة الرقمية في الدراسات الإعلامية في عنصرين: تكنولوجيا الاتصالات الخاصة المستخدمة (الكومبيوتر الشخصي، الصحف اليومية، والتلفزيون) والبنية الاجتماعية السياسية والاقتصادية التي تستخدم من خلالها هذه التقنيات". (بيرس و ويليامز، 2012، ص 20)

عبارة عن " كل متكامل من مجموعة من المفاهيم الحديثة مثل: نظم البحث الاتصال المباشر، النشر الإلكتروني، قواعد البيانات على الأقراص المدمجة، شبكات المعلومات فائقة السرعة المتمثلة في شبكة الانترنت " (لحواطي، 2013، ص 35) التعريف الاجرائي: هي البيئات المتكاملة حيث يتم استخدام الأدوات والأجهزة الرقمية لتسهيل التعاون والاتصال، وتعد فضاء مناسباً لممارسة مختلف أشكال الاتصال بصيغته الجادة أو الساخرة.

5.الدراسات السابقة

تحتل الدراسات السابقة مكانة بارزة في البحث العلمي، لما لها من دور في مساعدة الباحث على التعرف والتقرب من الظاهرة أكثر، لذلك لا بد من استعراض الأدبيات التي لها علاقة بموضوع الدراسة نجد:

دراسة (غنيو، 2024) الموسومة ب: الصورة الكاريكاتيرية كقوة ناعمة في نصررة القضايا الإنسانية رقمياً القضية الفلسطينية أنموذجاً: دراسة تحليلية على عينة من رسومات "علاء اللقطة"، حيث سعت الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الصور الكاريكاتيرية والمقاومة الناعمة والقضية الفلسطينية، باعتبارها قضية إنسانية، بالإضافة إلى معرفة دور الرسامين الكاريكاتيرين في هذا السياق من منطلق أن الرسم الكاريكاتيري بات يشكل نضالاً وقوة رقمية ناعمة غير عنيفة، تستخدم لتعزيز الصمود ومناصرة القضية الفلسطينية، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

- أن الصور الكاريكاتيرية تشكل أداة تعبيرية تعكس الواقع المعاش، وفق نهج مغاير تماماً، مقارنة مع الأشكال والفنون التعبيرية الجادة منها أو الهزلية.
- أظهرت نتائج الدراسة أن الصورة الكاريكاتيرية أدت فعاليتها السردية والخبرية كقوة مجابهة للمضامين الإعلامية الغربية منها والعربية، لتحياكي آلام الشعب

الفلسطيني، وتصور للرأي العام حقيقة ما هو كائن بعيدا عن الروايات الإسرائيلية التي يروج لها مختلف الوسائل والقنوات الإعلامية التقليدية والرقمية.

دراسة (عبد، 2018) الموسومة ب: **السخرية في الخطاب السياسي - نماذج مختارة (دراسة تداولية)** وقد هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية السخرية في الخطاب السياسي، من خلال التحليل التداولي لنماذج مختارة من خطب المسؤولين والقادة السياسيين الإسرائيليين، سواء كانوا في قيادة الحكومة أو ضد الحكومة. أظهرت نتائج الدراسة أن:

- تعد المفارقة السياسية في السياسة الإسرائيلية لها مجال كبير من الحراك السياسي في الداخل لجذب الجمهور إلى توجهات الأحزاب والهيئات السياسية عبر الكلمات والخطب السياسية والتعبيرات الساخرة، سواء كانت خطابات في الكنيست أو في أحداث مختلفة.

- تضمن الخطاب السياسي الإسرائيلي أسلوب السخرية في السياسة المتعمدة على الجانب الآخر، الذي يعتبر عدوا وفعلا لتقويض الوجود، بينما تضمن هذا الخطاب تعبيرا ساخرا، الاعتماد على دغدغة مشاعر المجتمع الدولي.

دراسة: (تربان م،، 2013) الموسومة ب: **سيميائية فن الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية -دراسة تحليلية-** هدفت الدراسة إلى دراسة الكاريكاتير السياسي ودلالاته في الصحف الفلسطينية، ومعرفة القضايا التي يعالجها، والشخصيات الفاعلة، والأساليب الفنية، والرموز التي يستخدمها رسامو الكاريكاتير، وتوصلت الدراسة إلى:

- تنوع الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير السياسي المنشور في صحف الدراسة، ودرجة الاهتمام بكل موضوع، حيث جاءت الموضوعات المتعلقة بالمواقف

الدولية تجاه القضية الفلسطينية في الترتيب الأول بنسبة 24.5% تلاها موضوعات أخرى بنسبة 22.2%.

- بينت النتائج أن رسامي الكاريكاتير اعتمدوا على شخصيات فاعلة رمزية غير سماه في المرتبة الأولى وبنسبة 62.3%، ثم شخصيات رمزية مسماه بنسبة 11.1% وجاءت الصفات الايجابية في الشخصيات الفلسطينية أعلى من الصفات السلبية، في حين جاءت الصفات السلبية أعلى من الصفات الإيجابية للشخصيات العربية، والإسرائيلية، والدولية.

دراسة (خضر سالم، 2008) الموسومة ب: الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي قامت به هذه الرسوم سواء في موضوع تعرية الظواهر، مناقشتها أو توجيه الرأي العام ضدها، من خلال تحديد أعداد هذه الرسوم والأفكار وتكراراتها ونسبها المئوية، والحيز المكاني الذي احتلته في الصحيفة، فيما توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
- خلصت الدراسة أن رسام الكاريكاتير استطاع أن يحمل رسومه بالرسائل الإعلامية الواضحة ليوصلها الى القارئ العربي باسقاط امامه الأفكار والرؤى، وتاوكاله بناء التصورات حول هذه الأحداث السياسية والأزمات العالمية، ومطالبها إياه باتخاذ موقف إزاءها، ولعل هذا هو الدور التثقيفي والتعبوي الذي يسعى لتحقيقه رسام الكاريكاتير بل القائم بالاتصال بشكل عام.

1.5. التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما تقدم يتضح أن الدراسات التي بين أيدينا تباينت في علاقتها بموضوع دراستنا، إذ نلاحظ أن معظم الدراسات السابقة قد تناولت إلى حد ما بعض الجوانب من دراستنا، وأشارت إلى أهمية فن الكاريكاتير واتجاهاته السياسية، ويكمن اختلافنا في توجه دراستنا إلى التعمق في استنطاق الصورة الكاريكاتيرية

والبحث في دلالاتها الرمزية، ومختلف الرسائل الألسنية والأيقونية بغية تفكيكه وفهم الأنساق التي يقوم عليها.

كما تسعى دراستنا في البحث عن الدور الذي يلعبه الفن الكاريكاتيري وعلاقته بالقضية الفلسطينية، التي تعتبر من أبرز القضايا وأعقدها التي يعيشها القرن الواحد والعشرين، وهذا ما ستضيفه دراستنا الجانب التفكيكي لبنية الكاريكاتير كخطاب سياسي ساخر، وكيفية تعاطي القائم بالاتصال مع القضية الفلسطينية وما تعيشه من أحداث، بالإضافة لما ستخرج به من نتائج يمكن من خلالها تقديم نظرة شاملة حول عمل الصور الكاريكاتيرية ولقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بعض الجوانب المنهجية، وقدمت لنا أساسا علميا ونظريا.

6. منهج الدراسة:

تهدف هذه الدراسة -كما سبق الإشارة إليه- إلى تحليل صور كاريكاتيرية وتفكيك مفرداتها من أجل الكشف عما تخفيه من معاني ودلالات، لذا يعتبر منهج التحليل السيميولوجي الأنسب لتحقيق هذا الهدف.

وعرف الباحث الدنماركي لويس يامسلاف التحليل السيميولوجي بأنه: "مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء، باعتباره له دلالة في حد ذاته وإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى" (يخلف، 1996، ص 14) كما يعرف بأنه "ذلك الإجراء أو الاستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي، فإذا كان هذا النسق صورة أو رسما، فإن التحليل هنا هو تجزئة مكونات هذه البناءات لمعرفة مدى تماثلها أو تقابلها باعتبارها نظائر، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق" (يخلف، 1996، ص 14)

"يسمح منهج التحليل السيميولوجي لرسائل وسائل الاتصال الجماهيرية بوصف المعاني الإيضاحية، وتستعمل هذه المقاربة في مجال الرسائل الإعلانية"

(لارامي، 2009، ص 95)، ويعد من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي وظفت لمقاربة جميع الخطابات النصية، ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والتركيب والتحليل والتأويل، بغية البحث عن آليات إنتاج المعنى، وكيفية إفراز الدلالة عبر مساءلة أشكال المضامين مع سبر أغوار البنيات العميقة دلالة ومنطقيا، من أجل فهم تعدد البنى النصية وتفسيرها على مستوى البنية السطحية تركيبا وخطابا (حمداوي، ص 06)

7. الطرق والأدوات:

1.7. مقارنة رولان بارث:

هناك عدة مقاربات تحليلية للصورة تختص كل واحدة منها بأدوات تحليلية متميزة، إلا أن مقارنة "رولان بارث" تبقى الأكثر شمولية في التحليل، نظرا لما تسمح به من تشكيل نظام الدلالة وفحص المعاني التي تتضمنها الصورة، حيث تركز هذه المقاربة التي تستقي أصولها الإجرائية من تحليل الإشهار على الاستدلال على مداخل الصورة ومخارجها وآليات اشتغالها في سبيل بناء دلالة معينة، فهي مقارنة تحدد العوالم الإدراكية التي تحيل بها الصورة (يخلف، 2012، ص 134)، ويقسم بارت قراءة الصورة إلى مستويين (Barthes, 1964, p. 91)

التعيين والتضمين *Dénotation et connotation* إذ يعتبران من المصطلحات السيميائية الشائعة في الدرس النقدي الحديث، كون كل نظام سيميائي يحتوي على صعيدين مختلفين صعيد التعين وصعيد التضمين، ويعرف " هيالمسليف *Hjelmslev* " التعين والتضمين في كتابه *une prolégomène à une théorie de language* باعتباره "مركب دال (علاقة دال /مدلول) أو في كل نظام من أنظمة التعبير والتواصل، والتضمين كنظام ثان من الفهم الإيديولوجي، والتاريخي، والاجتماعي" (توسان، 1994، ص 42).

المستوى التعييني: هو القراءة السطحية الأولية للرسالة، وبتعبير آخر هو ذلك الانطباع الأولي لمستقبل الصورة، حيث يتم التعرف على الأشكال والخطوط والألوان المشكلة للرسالة، والمثلة لدليل ما يظهر عليه بأنها بسيطة، إذ يمثل ما تعرضه الصورة مع الواقع بين الدال والمدلول " (بلخيري، 2012، ص 52). وتعنى القراءة التعيينية بمكونات الصورة وبمختلف أجزائها الظاهرية.

المستوى التضميني: يعرفه "رولان بارث" وضع يأتي من أجل مضاعفة الوضع الأول في المستوى التعييني، الذي له مدلوله. (بلخيري، 2016، ص 155) فالتضمين هو القراءة المعقدة للرسالة وما وراءها، لاستنطاق الرموز ومختلف الدلالات والايحاءات التي تحملها، وعلى هذا الأساس سوف نقوم باتباع ثلاثة مراحل بحثية متكاملة تتضمن كل مرحلة خطوات إجرائية خاصة:

الدراسة الشكلية: وتسمى أيضا بالدراسة التقنية وتتضمن هذه الدراسة: الدراسة الفوتوغرافية والدراسة التيبوغرافية، ودراسة الألوان (يخلف، 2012، ص135) الدراسة التأويلية أو التضمينية: وهو المجال الذي يتم فيه استقراء آليات الدلالة داخل الصورة، وما يرافقها من قوانين التدليل التي تحيل على ظلال نفعية، وظيفة أو استعارية مودعة في ثنايا الصورة.

الدراسة الألسنية: وهي المجال الذي يتم فيه دراسة علاقة الكلمة-الإرسالية اللغوية-بالمكون الأيقوني-الصورة من خلال استقراء وظيفتي: الترسيخ والمنابذة (يخلف، 2012، ص 136).

8. مجتمع البحث وعينة الدراسة

ويقصد بمجتمع الدراسة: "جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة" (عليان و غنيم، 2010، ص138). ونظرا لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة الدلالات التي تحملها الصور الكاريكاتيرية لكل من الرسامين "علاء اللقطة، ومحمود عباس" عبر صفحتهما الشخصية على موقع الفايسبوك Facebook ونظرا

لصعوبة تطبيق الدراسة على كل الرسومات التي تم عرضها فضلا عن عدم قدرة الباحث على رصد عدد الصور التي تم نشرها في وقت قصير، ولكثرة عددهم من جهة وعشوائية تنزيلهم، لجأ الباحث إلى أسلوب المعاينة، حيث تم تحديد مجتمع الدراسة زمانيا من نهاية شهر ديسمبر إلى غاية بداية شهر مارس، لما شهدته هذه الفترة من أحداث والتغيرات جيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، وما عرفته من تحولات في المشهد السياسي، وتصاعد موجات التطبيع في العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني خاصة بعض دول الخليج.

اقتضت الدراسة إلى اللجوء إلى أسلوب العينة القصدية Purposive sample التي عرفت بكونها: "العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظرا لتوفر خصائص معينة في عينة الدراسة دون غيرها من العينات الأخرى". (مzahرة، 2010، ص 280)، إذ تم ضبط عينة الدراسة زمانيا من شهر ديسمبر 2021 إلى غاية شهر مارس 2022 أي ما يقارب أربعة أشهر، بإجمال خمسة صور كاريكاتيرية، نظرا لتوفرها على عدة خصائص تنسجم مع توجهات هذا البحث، لاسيما أنه لا يركز على هوية الرسامين وجنسيتهما بقدر تركيزنا على تفكيك الصورة الكاريكاتيرية وتعريفها، ويشترط النقاط التالية التقنية منها والموضوعية:

- أن تكون محددة تاريخيا أي لها إطار زمني يمكن القياس عليه ومعرفة خلفيات الأحداث.
- أن تكون من مصدرها أي الحساب الشخصي للرسامين الكاريكاتيريين، لتجنب أي تعديل أو تزيف.
- تم اختيار الرسومات الكاريكاتيرية لعلاء اللقطة ومحمود عباس لأنها تتناول موضوع القضية الفلسطينية بشكل مباشر، وهي المحور الأساسي للإشكالية الدراسة وأهدافها.

- أن تتوفر فيها العديد من الخصائص والشروط المطلوبة التي تخدم دراستنا كتركيزهما على القضية الفلسطينية.
- شهرة الرسامين علاء اللقطة ومحمود عباس استنادا إلى عدد المتابعين لهم على منصات التواصل الاجتماعي.
- تتطلب عملية التحليل السيميولوجي توافر مجموعة غنية من الرموز والإشارات في المادة المدروسة ورسومات علاء اللقطة ومحمود عباس تتميز بالثراء الرمزي والسيميولوجي، مما يجعلها مناسبة للتحليل الدقيق والعميق.

9. الكاريكاتير ودوره في دعم القضية الفلسطينية

يتناول الكاريكاتير السياسي المنشور في الصحف الفلسطينية قضايا مهمة مثل: الصراع العربي الإسرائيلي الحرب ضد الإرهاب، الانتفاضة الفلسطينية، وغيرها من القضايا التي تمس الواقع السياسي والاجتماعي في فلسطين، كما ويعكس الأهداف التي يسعى رساموه لتحقيقها، ومنها تنوير الرأي العام، رفع مستوى الوعي السياسي للمتلقين، بالإضافة إلى قدرته على التوجيه والإصلاح، وإظهار الحسرة والألم الذي يصل إليه المجتمع نتيجة الأوضاع السياسية المتردية.

ونظرا لأهمية الكبيرة لفن الكاريكاتير السياسي، والدور الذي يقوم به في خدمة المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الفلسطيني بصفة خاصة، والتي تنبع من خصوصية الأوضاع التي يعيشها الفلسطينيون من احتلال، قتل، تدمير، تهجير، أوضاع سياسية صعبة، وانقسام داخلي. (تربان م.، 2013، ص33)

ويتجلى أسلوب الكاريكاتير السياسي ودوره في النقاط التالية:

- الرسوم الكاريكاتورية السياسية بشكل عام هي شكل من أشكال المقاومة والمعارضة السياسية فمعظمها تقود المعنى وراء ما يلي: التشكيك في السلطة وأدائها على غرار الفساد، والإساءة السياسية، ففي بعض الحكومات تكون الرسوم الكاريكاتورية السياسية موجهة نحو شخصيات سياسية بعينها.

- الرسوم الكاريكاتورية السياسية مرسومة في الغالب من قبل رسامي الكاريكاتير لتوضيح مسألة سياسية، رأي رسام الكاريكاتير، وأفكار الجمهور ورأيهم بشأن هذه المسألة.
 - الكاريكاتير يبدو مقنعا مما قد يؤدي إلى الشعور بالقضية ودعمها، خاصة عندما تتوافق الرسائل الدعائية مع أساليب نشر المعلومات، متحولة بذلك إلى استراتيجيات دعائية. (Jowett & O'Donnell, 2012)
 - روح الدعاية هي أحد أهم العناصر الحاسمة في بنية الكاريكاتير، التي يمكن أن تكون وسيلة للمتعة أو أسلوبا لتقديم وجهة نظر معينة، فضلا عن طريقة النقد الساخر، وقد استخدمت الدعاية بشكل بارز في الرسوم كسلاح تستخدم لكشف القضايا محليا أو دوليا.
 - يساعد الرسم الكاريكاتيري على تعزيز وتضافر الآراء حول وجهة نظر الجمهور، فيما يتعلق بالقضايا المعاصرة أو قضايا الساعة أو الأحداث أو الاتجاهات السياسية والاجتماعية، فعادة يتم إدراجه كنوع من أنواع من التوضيح غير واقعي أو شبه واقعي (Ramli & Muhammad, 2019, p. 87)
 - تكشف الرسوم الكاريكاتورية عن جانب من الثقافة السياسية غير موجودة في المذكرات الرسمية والخطابات العامة وافتتاحيات الصحف، والمسالك النظرية، والنشرات الإيديولوجية، فهي تتيح كل يوم ردود الفعل على الساحة السياسية والتي لا يمكن أن تلتقطها استطلاعات الرأي العام.
 - الرسوم الكاريكاتيرية تشكل أرشيفا واسعا لا يكشف عن تحولات جوهرية في السياسة فحسب، يكشف تعاطي الدول مع مختلف القضايا وإبرازها للرأي العام متحدية موجة التعقيم الإعلامي حولها (Dodds, 2010).
10. نتائج التحليل السيميولوجي للصور عينة الدراسة:

سنقوم فيما يأتي بتحليل الصور عينة الدراسة، التي تم اختيارها – كما سبق ذكره -بطريقة قصدية، إذ تم أخذها من موقع " الفايسبوك " Facebook" بالضبط من صفحتيها الشخصية لكليهما "علاء اللقطة، و"محمود عباس " وفيما يلي عرض لهذه الصور حسب التسلسل الزمني لنشرها.

1.10. التحليل السيميولوجي للصورة رقم (01)

الجانب التقني:

مرسل الصورة: علاء اللقطة صفحته الرسمية على الفايسبوك Facebook يحظى بمتابعة كبيرة قدرت بـ 110,620 متابع followers وهو طيب وفنان ورسام كاريكاتوري فلسطيني (1972) اشتهر برسوماته الوطنية والتي تعكس الواقع العربي والفلسطيني، فاز "علاء اللقطة" بفضل رسوماته بالمركز الثاني في جائزة الكاريكاتور العربي سنة 2013.

تاريخ الصورة: نشرت هذه الصورة يوم 2021/12/19.

رابط الصورة: www.facebook.com/alaal.lagta/posts

عنوان الصورة: الاحتلال يعتدي على الأسيرات الفلسطينيات.

نوع الصورة: هي صورة كاريكاتورية للدكتور "علاء اللقطة".



القراءة التعيينية: توجد أيقونتين في الصورة التي بين أيدينا، حيث تظهر في وسط الصورة امرأة ترتدي خمارا أبيضاً ورأسها مرفوع نحو الأعلى، مغمضة العينين،

تضع ضمادة على خدها، ترتدي ثوبا أسودا، يتخلله اللون الأحمر على الذراع، كما نلاحظ صورة القدس منسوجة على صدر تنورة المرأة بخلفية ذات لون أحمر، يبدو أن الثوب زي فلسطيني قريب إلى "ثوب الملمس المقدسي".

جاءت خلف المرأة مباشرة نافذة من قضبان يتجلى فيها صورة القدس، فيما وضع الرسام هذه الأيقونة بخلفية سوداء عاتمة، تعلوها رسالة ألسنية بالخط الأبيض، أما أسفل الصورة جهة اليسار نلاحظ توقيع الرسام الكاريكاتيري.

الرسالة الألسنية: تتضمن هذه الصورة الكاريكاتيرية رسالة ألسنية تمثلت في عبارة الاحتلال يعتدي على الأسيرات الفلسطينيات، بالإضافة إلى توقيع الرسام "علاء اللقطة"، نلاحظ أن الرسالة الألسنية المتمثلة في عبارة "الاحتلال يعتدي على الأسيرات الفلسطينيات" جاءت لتقدم وتختصر لنا معنى الصورة، فوظيفتها هنا التوضيح والايجاز لواقع أسيرات فلسطين، وما يعيشونه داخل غياهب سجون الكيان الصهيوني.

القراءة التضمينية: يطرح الرسام "علاء اللقطة" في هذه الصورة الكاريكاتيرية قضية النساء الأسيرات في غياهب سجون الكيان الصهيوني، وجملة الاعتداءات التي طالت النساء الفلسطينيات من عمليات التنكيل والتعذيب المستمر، لقد عمد الرسام "علاء اللقطة" التركيز على وجه المرأة الفلسطينية الأسيرة، لإظهار ملامحها بشكل مقرب، كما لو كانت لقطة مقربة ترصدها الكاميرا توحى بالقوة والشموخ، والعفة، والصمود، والشرف، فرفع الرأس للأعلى، والأنف الحاد يؤكد ذلك، فالرسام يركز على عفة وشرف النساء الأسيرات الفلسطينيات بقدر تركيزه على عمليات التنكيل والتعذيب الذي تتعرض له الأسيرات وتلك الضمادة توحى بذلك، أو واقع السجون الإسرائيلية، فيما تعكس دلالات الصورة مدى ارتباط المرأة الفلسطينية بقضيتها العادلة السامية (القضية الفلسطينية)

وارتباطها بالقدس الشريف، وما أكد ذلك وجود أيقونة القدس على صدر المرأة معبرا عن حملها ومكانته المعنوية والوجودية، فالقدس سيبقى مرتبطا بالوجود الفلسطيني سيما وأن النضال مازال مستمرا داخل السجون أو خارج أسوارها.

دلالة الألوان: جاءت الألوان في الصورة لتؤكد هذا الطرح، فتوظيف اللون الأسود كخلفية الرسمه يوحي بواقع السجون الإسرائيلية المظلمة والموحشة، والمفزعة، فاللون الأسود في معنى دلالاته الرمزية يحمل معنى الظلم السقوط والقهر لون العقوبة. (عبيد، 2013)، أما بالنسبة للون الأبيض المتجلي في خمار المرأة فهو رمز للعفة والستر والشرف، بينما ظهر اللون الأحمر كلون أساسي يكمل ويدعم المعنى العام للصورة، إذ يرمز إلى التضحية والحب والتعلق بالقدس والأرض.

نستنتج مما سبق أن الرسام وظف الألوان بطريقة تخدم الموضوع الذي يعبر عنه، فكل لون تم توظيفه ليوحي بمعنى معين، لم يستخدمه بشكل اعتباطي، بل تم استخدامه في مجاله المتكامل والمرتبط ببنيته، فكل لون يوحي للمعنى العام للصورة، وهو واقع الأسيرات الفلسطينيات في سجون الكيان الصهيوني.

حوصلة تقييم الصورة: فمن الناحية السيميولوجية جاءت هذه الصورة الكاريكاتورية معبرة عن الوضع الذي تعيشه النساء الأسيرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي من اعتداءات جسدية ومعنوية، فقد أبدع الرسام الكاريكاتيري في تجسيد فضاءين فضاء يعكس حجم المعاناة داخل السجن، وفضاء يعكس مدى ارتباط النساء الأسيرات بقضيتهم السامية قضية القدس المقترنة بالشرف.

أما من الناحية الفنية فيمكن القول: أن الرسام علاء اللقطة يمتلك خبرة واسعة في مجاله، حيث نلاحظ مدى التوازن والاتساق في توزيع العناصر الأيقونية والألوان بطريقة دقيقة، شكلت لنا موضوعا كاملا يحمل دلالات مفعمة، متضمنا بعدا جماليا، ومقاومة سلمية ورسالة اتصالية هادفة تتكلم بلسان الشعب الفلسطيني، وعفة النساء الأسيرات الفلسطينيات.

2.10. التحليل السيميولوجي للصورة رقم (02)

الجانب التقني:

مرسل الصورة: الرسام الكاريكاتوري "علاء اللقطة" عبر حسابه الشخصي على موقع "الفايسبوك Facebook"

تاريخ الصورة: نشرت هذه الصورة يوم 26 ديسمبر 2021.

عنوان الصورة: "الضفة تنتفض ضد قطعان المستوطنين".

نوع الصورة: صورة كاريكاتورية للدكتور "علاء عبد المجيد موسى اللقطة".

رابط الصورة: www.facebook.com/alaa.allagta/posts

ونقدم فيما يأتي قراءة التعيينية والتضمينية لهذه الصورة:

القراءة التعيينية: وردت الصورة في شكل مستطيل بخلفية بنية وأرضية داكنة، متضمنة أيقونتين الأولى لشخص مهول ذو لحية خفيفة، حافي القدمين، يمد يده إلى الأمام تاركا حذاءه البني وراءه، مرتديا بدلة زرقاء، يضع قبعة صغيرة تحمل اللون ذاته، تحيط بهذه الأيقونة خطوط منحنية قصيرة، وجاء خلف الرجل مباشرة عجلة سيارة سوداء كبيرة، وظل لها يشكل مسار تطايرها في الهواء، كما نلاحظ في المقابل تدرج لوني ينبعث من أرضية الصورة من الأصفر إلى البرتقالي، ثم الأحمر وصولا إلى اللون البني يميل إلى السواد.

الخطوط الهندسية وهما خطين منحنين يعبران عن حركة سريعة وديناميكية ما يوحي رمزيا إلى وجود مقاومة قوية ورد عنيف من طرف الشعب الفلسطيني، مما يضطرهم للهرب والعيش في حالة من الخوف والاضطراب المستمر.

دلالة الألوان: وظف الرسام الألوان الأساسية الأحمر، والأصفر، والأزرق، كما استخدم الألوان الثانوية كالبرتقالي وقد أضفت هذه الألوان نوعا من التوازن اللوني على الرسم بطابعه العام، رغم وجود تفاوت في توظيف هذه الألوان على مستوى جهات الصورة، إذ نلاحظ اعتماد الرسام على اللون البرتقالي بشكل أساسي متمركز في الجهة العلوية للصورة مقابل أرضيتها البنية الداكنة، مشكلا فضاء علويا من خلال بروز الألوان الساخنة ما يضيف لنا أيقونة نار متوهجة للهبب أو الوميض، وهذا ما يشير إلى مدى غضب الشعب الفلسطيني وسخطه نتيجة الاعتداءات والانتهاكات المستمرة والمتكررة في حقهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى يوحي التدرج اللوني واستعمال الألوان الساخنة إلى حقيقة الصراع القائم واشتداده بين الطرفين.

تجلى اللون الأزرق في بدلة وقبعة المستوطن ويعد اللون الأزرق ذا مكانة خاصة ومقدسة عند اليهود، فهو حسب معتقداتهم رمز للرب والهوية الوطنية والدينية لليهود (علم إسرائيل)، وقد بدت ملامح الخوف والرعب على الرجل اليهودي المسلح متجلية في قطرات العرق والخطوط المنحنية، حيث ترجم الرسام حالة الخوف من خلال ذلك، ليؤكد صفة الجبن التي عرف بها اليهود والذين جاؤوا إلى أرض فلسطين كمستوطنين محتلين، مبينا حقيقة الخوف والرعب كصفة جبل عليها اليهود، رغم امتلاكهم أبطش الأسلحة وأكثرها فتكا.

حوصلة تقييم الصورة:

من الناحية السيميولوجية: برزت الصورة محملة بالعديد من المعاني والدلالات، حيث نجح الرسام "علاء اللقطة" في عكس الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني من انتهاكات واعتداءات متكررة من طرف قوات الاحتلال والمستوطنين، كما ورسم "علاء اللقطة" حالة الجبن لدى اليهود رغم امتلاكهم مختلف الأسلحة العسكرية. ومن الناحية الفنية: جسدت الصرة بعدا جماليا وسياسيا في تصوير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بطريقة ديناميكية مؤثرة، فاستخدام الرموز والأشكال كان واضحا مثل الإطار الكبير، أيقونة الرجل اليهودي، بالإضافة إلى الألوان والتفاعل القوي على شبكات التواصل الاجتماعي وصفحات الفايسبوك، وقد حظيت على حساب الشخصي للرسام على الفايسبوك على عدد معتبر من إعجابات المتابعين قدرت بـ 1.5k فور نشرها.

3.10. التحليل السيميولوجي للصورة رقم (03)

الجانب التقني:

- مرسل الصورة: محمود عباس رسام كاريكاتيري فلسطيني، عضو في نقابة الصحفيين السويديين، والاتحاد الدولي للصحفيين، وشبكة الكرتون الدولية، فائز بجائزة فخرية world humor awards في البرتغال، يحظى بمتابعة 147k عبر حسابه الشخصي فايسبوك.
 - تاريخ الصورة: نشرت الصورة على الصفحة يوم 2022/01/19
 - عنوان الصورة: لفتت الصورة بالتعليق التالي "
 - نوع الصورة: هي صورة كاريكاتورية تحمل توقيع صاحبها.
 - رابط الصورة: www.facebook.com/mahmoud.3bas/posts
- يشتمل تحليل الصورة التي بين أيدينا على قراءة تعيينية وأخرى تضمينية نقدمها كالآتي:



القراءة التعيينية: تحتوي الصورة الكاريكاتيرية التي بين أيدينا على مجموعة من الرسائل البصرية، فأول ما نلاحظه وجود حفارة excavator برتقالية اللون تميل للون الأصفر، تحمل راية الكيان الصهيوني متجلية فيها ملامح الغضب، وأسفل فك الحفارة هناك طفلة صغيرة ترتدي ثياب أزرق وسروال بنفسي، جالسة على الأرض وعلامات الخوف بادية على ملامح وجهها، في مقابل الصورة نلاحظ مسجد باللون الرمادي، كما جاءت خلفيتها (الصورة) سماء صافية زرقاء، بينما الأرض تحمل اللون البني، أما بالنسبة للجهة السفلية فوضع مستطيل صغير باللون الأبيض يحمل توقيع الرسام " محمود عباس " .

الرسالة الألسنية: في مجال الدراسات السيميولوجية لا يختلف اثنان في أهمية الرسالة اللسانية لفهم الصورة ومعانيها الحقيقية، التي يرغب المرسل في إيصالها للمتلقي، فأى رسالة تحمل دلالات متعددة يمكن للمتلقي من خلالها فهم البعض أو تجاهل البعض الآخر من معانيها، ففي هذه الصورة التي بين أيدينا برزت رسالة ألسنية باللغة العربية تضمنت عبارة " حي الشيخ جراح " وهي منطقة تقع في الجانب الشرقي للقدس، حي من أحياء القدس ويشير الرسام " محمود عباس " بذلك إلى جغرافية الأحداث التي يعيشها سكان حي الشيخ جراح.

القراءة التضمينية: من خلال قراءتنا المعمقة للصورة واستنطاق معانيها تظهر لنا فتاة بريئة صغيرة مستضعفة لا حول لها ولا قوة تراوح مكانها في العراق، وفي

حالة دعر من آلة تهديم إسرائيلية، حولت منزلها إلى ركام بحى الشيخ جراح، فما يعيشه سكان الحي من عدوان واضطهاد ضد الأطفال فى سن الزهور، حرموا من الرعاية والسكن ودفء الأسرة، فكل يوم تزحف نحوهم آلات التهديم لتسلب منهم وطمهم يوماً بعد يوم، ولقد عبر الرسام " محمود عباس " عن حجم المعاناة التي تجتاح سكان حي الشيخ جراح من تهديم وتهجير ممنهج من أجل إنشاء وزرع البؤر الاستيطانية والحد من الترابط الجغرافي الفلسطيني مع أسوار القدس القديمة، فقضية الإخلاء القسري وتشريد العائلات في القدس يعد من بين أبرز المساعي التي يرمي إلى تحقيقها الكيان الصهيوني لمكانة المنطقة تاريخياً، وموقعها الاستراتيجي أيضاً، فتركيز الرسام على الحفارة أو آلة الهدم الضخمة وإبراز ملامح التوحش والغضب والهمجية دليل على مدى وطأة التهديد ومدى وحشية الكيان الصهيوني الغاصب.

تهدف إسرائيل من خلالها تعزيز نفوذها الاستطاني في الحي، إلى أن يتم تثبيت القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، فهذه السياسة التي تمارسها اليوم بحق هذا الحي وأهله ليست بالجديدة وترجع إلى عقود مضت، فقد شهدت عمليات ومحاولات تهجير سابقة، ففي الآونة الأخيرة عادت إلى الواجهة ووضعت سكان الحي من جديد أمام خطر داهم.

فاستخدام الرسام الكاريكاتيري للألوان وتوزيعها لم يكن عبثياً، بل كان بعناية ومنهجية منظمة ومتوازنة، إذ تحمل في طياتها عدة أبعاد، فاللون الأزرق الذي يرمز للهدوء والسلام والأمن يجسد حالة صمت المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام الغربية، وتجاهل ما يعيشه سكان الحي من معاناة و انتهاكات وتجاوزات إنسانية خطيرة، فالرسام الكاريكاتيري جسد لنا مفارقة في توظيف اللون الأزرق البارد عوض الألوان الحارة التي تجسد حالة العنف والدمار والخراب، لكن فضل استخدام اللون الأزرق ليجسد لنا الصمت الدولي في حق الشعب الفلسطيني

من جهة وما يرتكبه الكيان الصهيوني من تدمير وتهجير ممنهج دون أي رحمة أو مخاوف وفي وضوح النهار.

حوصلة تقييم الصورة: من الناحية السيميولوجية: لعبت الصورة الكاريكاتيرية التي بين أيدينا وظيفة اتصالية بين الفنان والجمهور من خلال ما حملته من معاني ودلائل، موضحة ذلك عبر مختلف العناصر الأيقونية والألسنية لتجسد لنا الجرائم والانتهاكات التي يمارسها الكيان الصهيوني، حيث اختصر الرسام هذه الأحداث في صورة مفعمة بالمعاني ومشحونة بالعواطف والمشاعر التي برزت في عاطفتين عاطفة الغضب وعاطفة الخوف، بالإضافة لعرض موقفه المعارض لما يحدث في القدس المحتلة، ومعبرا عن حالته النفسية والاجتماعية.

من الناحية الفنية: يمكن القول أن الصورة الكاريكاتيرية تحمل بعدا فنيا وإنسانيا وقيميا، رغم الموضوع الذي يجسد حدث أليم يعيشه حي الشيخ جراح من تهديم وتدمير لبعض المنازل الفلسطينية، لكن تجليات الصورة وجمالياتها بلغت في قدرتها على إيصال المعنى للمتلقي، ولفت الانتباه من خلال المزيج بين الألوان والأشكال الهندية والعناصر الأيقونية واللسانية، لكن ما يعاب على الصورة هو عدم اتساق اللون الأزرق مع موضوع الصورة الكاريكاتيرية كونها تتحدث عن قضية سلبية مؤلمة، رغم أن دلالة اللون الأزرق تعكس حالة الاستيطان وليس حالة الشعب الفلسطيني، كما نلاحظ عدم توافق شكل البناءات وقوامه مع المشهد المطروح الذي كان من المفروض تصوير مشهد الدمار والحطام.

4.10. التحليل السيميولوجي للصورة رقم (04)

الجانب التقني:

مرسل الصورة: "محمود عباس Mahmoud Abbas"

تاريخ الصورة: نشرت الصورة على الصفحة يوم 2022/02/04

عنوان الصورة: رفقت الصورة بالتعليق التالي "



نوع الصورة: هي صورة كاريكاتورية تحمل توقيع صاحبها.

رابط الصورة: www.facebook.com/mahmoud.3bas/posts/

القراءة التعيينية: نلاحظ في الصورة الكاريكاتيرية التي بين أيدينا دبابه عسكرية تحمل راية الاحتلال الإسرائيلي، تسير فوق حفرة عميقة ضيقة الأفق، بالإضافة لبروز اللون البني مشكلاً أرضية مستطيلة، وفي المقابل نجد اللون الأبيض والأزرق متجل في سماء، فيما تضمنت الصورة شكلين هندسيين الأول جاء في الوسط على شكل خريطة غزة، أما الثاني حلقة بيضاوية الشكل باللون الأسود القاتم، تحمل رسالة ألسنية باللون الأبيض، ويظهر مجموعة من الأطفال عالقين بألوان مختلفة، أما أسفل الصورة جهة اليمين نلاحظ توقيع الرسام باسمه الكامل "محمود عباس".

الرسالة الألسنية: عنونت الصورة الكاريكاتيرية في الجهة العلوية اليسرى بـ:

"كم من ريان في عالمنا العربي باللون الأبيض" كما وظف الرسام "محمود عباس"

رسالتين ألسنيتين في وسط الصورة باللون الأبيض "غزة" داخل شكل هندسي، بينما وضع في طرف الصورة حلقة باللون الأسود كتب عليها عبارة "نحن أيضا عالقون منذ سنوات" أما حافة الصورة الجهة السفلية فتمثلت في إمضاء الرسام باسمه على الجهة اليمنى.

لعبت الرسالة الألسنية أهمية كبيرة في توضيح المغزى العام للصورة وإبراز الموضوع وتحديده بشكل دقيق، فالدليل الألسني شكل نصا حواريا متخيلا مقارنة بين حدثين، حيث ربط الرسام حدث سقوط الطفل المغربي "ريان" في بئر ضيقة في إحدى القرى بضواحي مدينة شفشاون بشمال المغرب نحو 500 كلم عن العاصمة الرباط (القويطي، 2022) والتضامن الشعبي والدعم لهذه الحادثة الأليمة، أما الدلالة الثانية توحى بمعاناة الشعب الفلسطيني والجرائم المرتكبة في حقهم من طرف الكيان الصهيوني منذ عقود رغم حالة الصمت الدولي، والتي لم تحظى بالتضامن والدعم، وهذه الوظيفة يسميها "رولان بارت" وظيفة المناوبة أي التكامل بين النص والصورة.

القراءة التضمينية: جسد الرسام "محمود عباس" حجم المعاناة التي تكبدها الشعب الفلسطيني جراء الجرائم والانتهاكات اللاإنسانية والموحشة التي يرتكبها الكيان الصهيوني الغاصب، حيث وظف العديد من الدلائل اللغوية والأيقونية، فبالنسبة للرسالة الألسنية عرضت لنا شرحا لمعنى الصورة، وقد تطرقنا إليه في المرحلة السابقة والمتعلقة بالدليل اللساني، أما بالنسبة للرسالة الأيقونية، فيمكن تقسيم الصورة إلى فضائين؛ الفضاء العلوي والفضاء السفلي، إذ يبرز في الفضاء العلوي دبابة عسكرية تحمل الراية الإسرائيلية، وتحته خندق أرضي عميق يظهر فيه (عالقون) يطلبون النجدة ويد المساعدة، توحى هذه الدلائل الأيقونية والفنية والشكلية واللسانية لعمق القضية الفلسطينية ومدى الظلم الذي يتعرض

له الشعب الفلسطيني طوال السنين، فيما رمزت الدبابة إلى استمرارية المجازر والمظالم والهدم والردم، وهذا ما أكده الرسام من خلال رسالته اللغوية بالخط الأبيض "نحن أيضا عالقون منذ سنوات".

دلالة الألوان: اعتمد الرسام الكاريكاتيري "محمود عباس" في صورته على لون أساسي بارز وهو اللون البني الذي يوحي بمدى الظلم والبطش والألم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني من وراء الاحتلال الصهيوني، فاللون البني يحمل دلالات سيميولوجية ترمز حسب والتر مارغلي إلى: "القسوة، الظلم، الخطورة، التعقد" (عمار، 2009، ص 66).

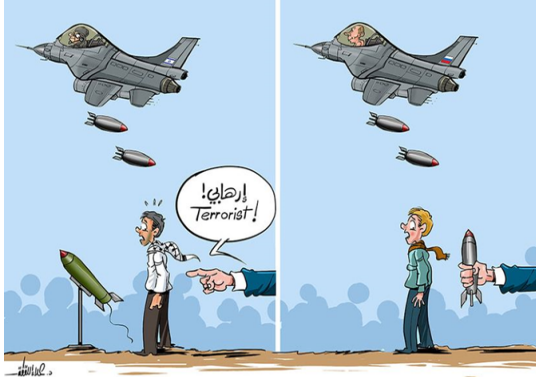
أما اللون الأبيض فيرمز لبراءة الشعب الفلسطيني وعدالة القضية الفلسطينية، أما دلالته في الفضاء العلوي (السماء) فيعكس صورة الطمأنينة التي تلف الكيان الصهيوني وأجهزته العسكرية وجبروته، إثر الصمت الدولي والتغافل على هذه الانتهاكات والتجاوزات، فيما توحى دلالة اللون الأسود المجسدة في الخطوط والأشكال معبرة عن الظلم وموجة الاعتداء الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني.

حوصلة تقييم الصورة: جاءت المقاربة السيميولوجية المتمثلة في المدونات التعيينية محملة بمعاني ودلالات متعددة، مشحونة بعاطفة تجسد لنا ما تعيشه غزة من موجات عنف وانتهاكات، فقد أدت الصورة وظيفة إخبارية ومرجعية نقلت لنا من خلال عناصرها الأيقونية واللسانية حقيقة الوضع في غزة، فالمتعمق في قراءة الصورة يستنتج ضبابية المقارنة بين حدث سقوط الطفل المغربي "ريان" في البئر، مع الوضع التي تعيشه غزة من تحديات وتجاوزات لا إنسانية من طرف الكيان الصهيوني، أما من الناحية الفنية: نلاحظ أن الصورة مثقلة بعدد من الأشكال والألوان وازدحامها ما خلق نوع من الرتابة رغم أهمية الموضوع، فالرسام لم يوفق في تحقيق البعد الجمالي المرهون بمدى اتساق الموضوع وانسجامه مع دلالات الألوان والأشكال.

5.10. التحليل السيميولوجي للصورة رقم (05)

الجانب التقني:

- مرسل الصورة: علاء اللقطة صفحته الرسمية عبر الفايسبوك
- تاريخ الصورة: نشرت الصورة على الصفحة يوم 2022/03/01.
- عنوان الصورة: رفقت الصورة بالتعليق التالي "ارهابي terrorist"
- نوع الصورة: هي صورة كاريكاتورية تحمل توقيع صاحبها.
- رابط الصورة: www.facebook.com/alaa.allagta/posts



القراءة التعيينية: توضحت في الصورة أربع أيقونات بصرية موزعة على فضاءين، تتمثل الأيقونة الأولى في طائرتين حربيتين، الطائرة الأولى يمين الصورة تحمل العلم الروسي أما الطائرة الثانية يسار الصورة تحمل علم الكيان الصهيوني، كلاهما يقذفان صواريخ، في الأيقونة الثانية تبرز في رجلين فوقهما طائرتين، فيما تمثلت الأيقونة الثالثة في يد تطل من الجهة السفلية، اليد اليمنى في الفضاء الأولى تحمل صاروخ، بينما اليد الثانية ترسم علامة إشارة موجهة للرجل الفلسطيني الذي يضع أمامه صاروخ أرضي موجه نحو السماء، مرفقة بأيقونة لسانية مكتوبة عليها كلمة باللغة العربية "إرهابي وباللغة الإنجليزية أيضا terrorist" من حيث الألوان برز اللون

الأزرق السماوي، برز اللون الأزرق في اليدين أسفل الصورة، فيما برز اللون الأخضر في بدلة الرجل الواقف تحت الطائرة الروسية يحمل في عنقه وشاح أحمر، أما الفضاء الثاني المقابل لطائرة الكيان الصهيوني يظهر رجل يرتدي سروال بني، وقميص أبيض يضع وشاح أبيض مزركش بالأسود، بينما ظهر اللون البني في أرضية الصورة.

الرسالة الألسنية: رفقت الصورة بدليل لغوي بلساني عربي ولسان أجنبي يحمل كلمة "إرهابي" Terrorist، وضعت في وسط الصورة، في فضاء المتعلق بفلسطين، مختزلة نظرة الرأي العام الدولي للمقاومة الفلسطينية العادلة في استرجاع حقه المسلوب.

القراءة التضمينية: ضمنيا أتت الصورة محملة بالعديد من المعاني والدلالات الخفية، فهي تعبر عن الوضع الذي تعيشه كل من دولتي أوكرانيا وفلسطين إثر الاحتلال الذي تعرض له كلا البلدين أو الشعبين، فما بين سطور حروف هذه الصورة الصارخة معاناة للإنسان الأوكراني بهجوم روسيا بالصواريخ، ويظهر أن هناك يد تتمثل في الاتحاد الأوروبي والرأي العام الدولي، يقدمون الدعم المادي والمعنوي لأكرانيا، فالحرب الروسية الأوكرانية خلفت العديد من القتلى والجرحى، وسط تنديد غربي واسع، حيث برزت مؤخرا حملات دعم "كليف" بالأسلحة والعتاد وفتح الباب للمتطوعين للقتال ضد الجيش الروسي من قبل بعض الدول، فيما لا يزال الاحتلال الإسرائيلي مستمرا في عدوانه على الشعب الفلسطيني، وسط صمت دولي هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعد القضية الفلسطينية قضية عادلة، لكن المقاومة الفلسطينية تم وصمها بالإرهاب، وحق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه ووطنه يعد انتهاكا لحقوق الإنسان ومنافي لمبادئ الإنسانية.

حوصلة تقييم الصورة: تأسيسا على ما سبق يمكن القول أن: الرسام الكاريكاتيري وظف العديد من العناصر التشكيلية والصورية واللغوية واللونية من

أجل تقديم موضوع سياسي محض، يلخص لنا قضية شائكة أي قضية فلسطين في صورة مرفقة بقضية سياسية أخرى جديدة من حيث سياقها الزمني وأحداثها قضية الحرب الروسية الأوكرانية، وقد وضع لنا حقيقة ازدواجية التعامل والخطاب التي يتعامل بها الإعلام الغربي والمجتمع الدولي، إذ برز زخما عالميا واضحا وقويا ضد العدوان الروسي على أوكرانيا، فيما يتعاطى ذات المجتمع بإهمال وتجاهل لحقيقة ما يعيشه الشعب الفلسطيني منذ الأربعينيات جراء الاحتلال الإسرائيلي.

من الناحية الفنية والشكلية نلاحظ أن الرسام " علاء اللقطة" وفق في استخدام الألوان والعناصر الأيقونية وطريقة توزيعها في فضاء الصورة، حيث شكل للمتلقى خطابا بصوريا مقارنا يلامس من خلاله الأوتار العاطفية والعقلية لدى المتلقي، فهي تثير فيه الإحساس بالحزن، الغضب، التساؤل، كما لا ننسى أن الصورة تتضمن عناصر جذب المتلقي من خلال بساطة الصورة وتوفرها على دليل ألسني قلص مجال التأويل المفتوح.

11. النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نستخلص أبرزها فيما يلي:

- كشفت نتائج الدراسة أن الصورة الكاريكاتيرية أضحت وسيلة فعالة في توليد المعنى، وتأثير في المتلقي من خلال العناصر البنيوية التي تقوم عليها، كما تكمن قوة الصورة الكاريكاتيرية في تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية والنفسية لوقعها على المتلقي بحيوية معانها وتعددت تأويلها.
- إن الصورة الكاريكاتيرية تحمل في طياتها قيم جمالية وفنية تعكسها تلك العلامات التشكيلية والأيقونية التي تقوم عليها كالألوان، الإضاءة، الخطوط، الأشكال الهندسية.

- أكدت الدراسة أن الصورة الكاريكاتيرية تقوم بوظيفة إخبارية تختزل للقارئ أو الجمهور المتابع لها الكثير من الأحداث والقضايا والسياسية الاجتماعية.
- بينت نتائج التحليل السيميولوجي أن الصورة الكاريكاتيرية تحمل دلالات مختلفة، وتنقل لنا رسائل متعددة ذات رموز محددة يصعب الوصول إليها وفهمها وتحليلها، إلا إذا عرفنا عملية فك شفراتها وفهمنا لبنيتها الداخلية، ولهذا تبين لنا أداة التحليل السيميولوجي هي الأداة أو التقنية الأنسب لفهم الصورة وإدراك معانها وأبعادها المختلفة.
- طرح الرسام الكاريكاتيري "علاء اللقطة" ومحمود عباس" من خلال رسمهما العديد من المواضيع السياسية والاجتماعية، ليعكس لنا الحالة التي يعيشها الشعب الفلسطيني من جراء الانتهاكات الصهيونية المرتكبة في حقهم.
- خلصت الدراسة أن الرسالة الألسنية تلعب دورا أساسيا في عملية فهم وإدراك محتوى الصورة الكاريكاتيرية، وما يريد الرسام الكاريكاتيري إيصاله للجمهور، ومنه يمكن القول إن الدليل الألسني يلعب دور المناوبة والتوجيه في الصورة الكاريكاتيرية.
- بينت نتائج التحليل السيميولوجي أن الصورة الكاريكاتيرية تعتبر شهادة أو قرينة على واقعية الأحداث والقضايا، فالرسام الكاريكاتيري أصبح يلعب دور المؤرخ والصحفي في حد ذاته كونه يسجل القضايا بمختلف أنواعها السياسية والاجتماعية من خلال رسوماته وريشته الفنية.
- مثلت الصورة الكاريكاتيرية أداة تعبيرية اعتمد عليها الرسام الكاريكاتيري لتجسيد الأفكار والأحاسيس والوقائع والقضايا التي تشغله، وتشغل الشعب الفلسطيني من حالة الاضطهاد والعنف والاستيطان والقمع الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من طرف الكيان الصهيوني.

- خلصت نتائج التحليل السيميولوجي أن الصورة الكاريكاتيرية تعد خطاب سياسي ساخر مفعم بالمعاني ووسيلة نقد بليغة ومقاومة، فهي من أكثر الظواهر تشبهاً بالبنية الاجتماعية والسياسية، لأنها تعطي الساخر صفة المتحدث الرسمي للمجتمع لما يقوم به من نقد بناء، وترسيخ لقيم العدالة، وذلك عن طريق الانتقاص من القيم السلبية في المجتمع.

- تبين نتائج التحليل السيميولوجي أن جماليات الصورة الكاريكاتيرية سلاح سياسي قوي، سيما في إطار التطورات المثيرة التي شهدتها العقد الماضي، خاصة بعد الدور الذي لعبته وحققته في حقل الإعلام والاتصال، فلم تبقى حكراً على الصحافة المطبوعة فقط، بل امتدت إلى منصات وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث استثمر أغلب الرسامين في الفضاءات الرقمية، وأصبحت نوافذ يطل عليها كل رسام أمام جمهوره دون قيود، أو شروط تفرضها المؤسسات الإعلامية التقليدية.

خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه حول التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتيرية لكل من الرسامين الكاريكاتيريين "علاء اللقطة ومحمود عباس" عبر شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" أنموذجاً، يمكن القول أن الصورة الكاريكاتيرية تعتبر من بين أهم الدعائم الاتصالية البصرية المؤثرة على المتلقي، كونها خطاب بصري ساخر مفعم بالدلالات والمعاني، مشحن بالقيم الاجتماعية والثقافية والسياسية، تولدها تلك العلامات الأيقونية والشكلية ومختلف الدلائل الألسنية، كما ويعتبر موقع "الفايسبوك" من بين أهم الوسائل الاتصالية الجديدة، التي تستقطب أعداداً معتبرة من المتابعين والمستخدمين لها، ما وجد الرسام الكاريكاتيري الفضاء المناسب، للنشر

مختلف رسوماته الكاريكاتيرية، ونقل أحاسيسه ومشاعره وأفكاره وتجاربه واهتماماته دون قيود، قد تفرضاها المؤسسات الإعلامية التي يشتغلون فيها. حظيت القضية الفلسطينية بمكانة بارزة لدى الرسامين ورواجا واسعا بين نشطاء ومستخدمي الشبكات الاجتماعية، حيث استطاعا تحريك ردود الفعل اتجاهها، برز ذلك في نسبة التفاعل الرقمي بين مستخدمي الموقع، من تعليقات ومشاركات في العديد من الصفحات والمواقع الاجتماعية الأخرى، على غرار (إكس x) تويتر Twitter سابقا، وانستغرام Instagram وغيرها، كما لا يجب أن ننسى أهمية الصورة الكاريكاتيرية باعتبارها خطاب سياسي ساخر مفعم بالمعاني ووسيلة نقد بليغة ومقاومة، فهي من أكثر الظواهر تشبها بالبنية الاجتماعية والسياسية، لأنها تعطي الساخر صفة المتحدث الرسمي للمجتمع لما يقوم به من نقد بناء، وترسيخ لقيم العدالة والمقاومة والنضال، وذلك عن طريق الانتقال من القيم السلبية في المجتمع حيث طرح لنا الرسامين العديد من الجرائم والانتهاكات اللإنسانية من طرف الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني، التي مازالت تمارس إلى يومنا هذا.

في ظل حالة صمت وتغافل الرأي العام الدولي ومختلف المنظمات الحقوقية، وقد جسد ذلك "علاء اللقطة في إحدى الصور المتناولة سابقا حول ازدواجية الخطاب السياسي والتعتيم الإعلامي والحصار الذي تعيشه القضية الفلسطينية في حق الدفاع والمقاومة، في مقابل حرب روسيا على أوكرانيا وما أثارته من التفاف وتأييد ودعم دولي لشعب الأكراني، وتجريم الغزو الروسي والتنديد به، فيما برزت أهمية أخرى من خلال النتائج التي توصلنا إليها مدى فعالية التحليل السيميولوجي في استنطاق الصورة الكاريكاتيرية، وفهمها والتعمق في معانيها، وادراك أبعادها الدلالية والكشف عن ما تحمله تلك الدلائل الأيقونية واللسانية.

المراجع:

1. Ramli, S., & Muhammad, M. (2019). Cartoon controversy: semiotic analysis of political cartoon by Zunar Portraying the issue of 1Malaysia Development Berhad (1MDB). 12(1).
2. Ayer, L, & al, e. (2017). Psychological aspects of the Israeli–Palestinian conflict: A systematic review. *Trauma, Violence, & Abuse, 18*(3).
3. Bar-Siman-Tov, Y. (2007). *The Israeli-Palestinian conflict: From conflict resolution to conflict management* (1 ed.). Springer.
4. Barthes, R. (1964). Roland Barthes : elements de sémiologie. *communication, 04*(01).
5. Jowett, G., & O'Donnell , V. (2012). What is propaganda, and how does it differ from persuasion? pp. 1-48.
6. Sherry, J. (1987). *Four modes of caricature: reflections upon a genre* (Vol. 87). Bulletin of Research in the Humanities.
7. القويطي, س (2022, 02 03). (aljazeera.net) Consulté le 04 01, 2022, sur www.aljazeera.net/news
8. أندريا بيرس، و بروس ويليامز. (2012). البيئة الإعلامية الجديدة The New Media Environment (ط1). (شويكار زكي، المترجمون) القاهرة: دار الفجر.
9. برنار توسان . (1994). ماهي السميولوجيا؟ (ط2). (محمد نظيف، المترجمون) دار البيضاء، المغرب: إفريقيا الشرق.
10. جميل حمداوي. (دس). الاتجاهات السيميوطيقية: التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية. شبكة الألوكة .
11. حمدان خضر سالم. (2008). الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط. الباحث الاعلامي، (4)1، ص 65-82.
12. ربيعي مصطفى عليان، و عثمان محمد غنيم. (2010). أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العلمي (ط4). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
13. رضوان بلخيري. (2012). سميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق (ط1). الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
14. رضوان بلخيري. (2016). سميولوجيا الخطاب المرئي من النظري (ط1). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.
15. سفيان غنيو . (2024، 01 21). الصورة الكاريكاتيرية كقوة ناعمة في نصرة القضايا الإنسانية رقميا القضية الفلسطينية نموذجا: دراسة تحليلية على عينة من رسومات "علاء اللقطة". المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 09(01)، ص 576-598.

16. شاكور عبد الحميد . (2003). الفكاهة والضحك والضحك رؤية جديدة . الكويت : منشورات عالم المعرفة.
17. طه المتوكل . (2004). حدائق ابراهيم طوقان ورسائله ودراسات في شعره. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات .
18. عبد الرحمن عمار. (2009). الصورة والرأي العام السلطة الخامسة دراسة تحليلية (ط1). الجزائر: منشورات بغدادي.
19. عبد الوهاب المسيري. (2003). مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي (ط1). دمشق: دار الفكر.
20. عقيلة لحواطي. (2013). استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ل م د والتوثيق ، 35. قسم تقنيا أرشيفية معهد علم المكتبات والتوثيق -جامعة قسنطينة 2، الجزائر.
21. فالي لارمي. (2009). البحث في الاتصال عناصر منهجية (ط2). الجزائر: مخبر علم الاجتماع للبحث والترجمة.
22. فايزة يخلف . (2012). مناهج التحليل السيميائي. الجزائر: دار الخلدونية.
23. فايزة يخلف. (1996). دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الاعلانية، رسالة ماجستير في علم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر، الجزائر.
24. كلود عبيد. (2013). الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيها، دلالتها) (ط1). بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات.
25. ماجد سالم تريان. (2013). سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية دراسة تحليلية. الباحث الإعلامي، 5(21)، ص 30-55.
26. منال هلال مزاهرة. (2010). بحوث الإعلام الأسس والمبادئ (ط1). عمان: دار كنوز المعرفة.
27. منصور واصف. (2008). مسألة اللاجئيه جوهر القضية الفلسطينية (ط1). بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
28. مي العبد الله، و عبد الكريم شين. (2014). المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال المشروع العربي لتوحيد المصطلحات (ط1). بيروت: دار النهضة العربية.
29. ناصر قاسمي. (2017). مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال (ط1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
30. نزار عبد الله خليل الضمور. (2012). السخرية والفكاهة في النثر العباسي (ط1). عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
31. وجدي العاروري الخطاط. (2017، 05 04). تاريخ الاسترداد 18 03 2022، من www.aljazeera.net: /2017/5/4